يشتغل منتظر هذه الصلاة في الجماعة في هذا الثلث الأول بالصلاة أو الذكر وانتظار الصلاة
في المسجد ثم إذا صلى العشاء وصلى بعدها ما يتبعها من سنتها الراتبة أو زيد بعد ذلك إن كا
ن يريد أن يوتر قبل أن ينام فإذا أوى إلى فراشه بعد ذلك للنوم فإنه يستحب أن لا ينام إلا على
طهارة وذكر فيسبح ويكبر ويحمد تمام مائة كما علم النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلي رضي
الله عنهما أن يفعلاه عند منامهما ويأتي بما قدر عليه من الأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه
وسلم عند النوم وهي أنواع متعددة من تلاوة القرآن وذكر الله عز وجل فإذا استيقظ من
الليل وتقلب على فراشه فليذكر الله كلما تقلب وفي صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال رب اغفر لي أو قال ثم دعا استجيب له فإن عزم
فتوضأ وصلى قبلت صلاته وفي الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من أوى إلى فراشه طاهرا فذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة
من الليل يسأل الله خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وخرجه أبو داود بمعناه من حديث
معاذ وخرجه النسائي من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه وللإمام أحمد من حديث عمرو
بن عبسة في الحديث فكان أول ما يقول إذا استيقظ سبحانك لا إله إلا أنت ا
غفر لي إلا انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان إذا استيقظ من منامه يقول الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه
النشور ثم إذا قام إلى الوضوء والتهجد أتى بذلك كله على ما ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ويختم تهجده بالاستغفار في السحر كما مدح الله المستغفرين
بالأسحار وإذا طلع الفجر صلى ركعتي الفجر ثم صلى الفجر ويشتغل بعد صلاة الفجر بالذكر
المأثور إلى أن تطلع الشمس على ما تقدم ذكره فمن كان حاله على ما ذكرنا لم
يزل لسانه رطبا بذكر الله عز وجل فيستصحب الذكر في يقظته حتى ينام ويبدأ به
عند استيقاظه وذلك من دلائل صدق المحبة كما قيل

وآخر

وآخر كل شيء أنت في كل هجعة   وأول شيء أنت وقت هبوب   وأما ما يفعله الإنسان أثناء
الليل والنهار من مصالح دينه ودنياه فعامة ذلك يشرع ذكر الله عليه فيشرع له ذكر الله
وحمده على أكله وشربه ولباسه وجماعه لأهله ودخوله منزله وخروجه منه ودخوله اسمه
الخلاء وخروجه منه وركوبه دابته ويسمي على ما ذبحه من نسك أو غيره ويشرع له
حمد الله على عطاسه وعند رؤيته أهل البلاء في الدين والدنيا وعند التقاء الإخوان
وسؤال بعضهم بعضا عن حاله وعند تجدد ما يحبه الإنسان من النعم واندفاع ما يكر
هه من النقم ومن ذلك أن يحمد الله على السراء والضراء والشدة والرخاء ويحمد الله
على كل حال ويشرع له دعاء الله عند دخول السوق وعند سماع أصوات الديكة بالليل
وعند سماع الرعد وعند نزول المطر وعند اشتداد هبوب الرياح وعند رؤية الأهلة
وعند رؤيته باكورة الثمار ويشرع ذكر الله ودعاؤه عند نزول الكرب
وحدوث المصائب الدنيوية وعند الخروج للسفر وعند نزول المنازل في السفر
وعند الرجوع من السفر ويشرع التعوذ بالله عند الغضب وعند رؤية ما يكره
في منامه وعند سماع أصوات الكلاب والحمير بالليل ويشرع استخارة الله
عند العزم على ما لا يظهر الخيرة فيه ويجب التوبة إلى الله والاستغفار من الذنوب
كلها صغيرها وكبيرها كما قال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ونحو فمن حافظ على ذلك لم يزل لسانه رطبا بذكر الله
في كل أحواله **فصل** قد ذكرنا فيما تقدم في أول الكتاب أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث بجوامع الكلم فكان صلى الله عليه وسلم يعجبه جوامع الكلم
ويختاره على غيره من الذكر كما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جويرية
بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين
صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على

Copyright © King Saud University